

٩- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | يوم

62/3/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الذي يوافق السادس والعشرين من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع اه نجتمع لنقرأ يعني مواضع من كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية - 00:00:12

وهذا المجلس هو المجلس التاسع من للمجالس التي نقرأ فيها ونلقي على ما يذكره الشيخ ابن سعدي رحمة الله تعالى طيب نبدأ على بركة الله تفضل الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد - 00:00:32

رحمة الله تعالى العزم الذي مدح الله به خيار خلقه كقوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل هو قوة الارادة وجزمها على الاستمرار على امر الله والهمة التي عندك - 00:00:48

الهمة التي لا تنتي ولا تفتر في طلب رضوان الله حسن معاملته وتوطين النفس على عدم التقصير في شيء من حقوق الله ولذلك نام الله ادم عليه السلام بعدم استمراره على الامر وحصول الاغترار منه لعدوه باكل الشجرة التي عهد الله - 00:01:10 له بالامتناع من اكلها فقال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وحصل بطولي فلتات وفلتات التقصير مناف كمال عزم ولهذا لم يكن كمال هذا الوصف الا من بلغوا الدرجة العالية في الفضائل - 00:01:37

والنقص انما يصيب العبد من احد امريرن اما من عدم عزمه على الرشد الذي هو الخير الذي هو الخير واما من عدم ثباته واستمراره على عزمه ولهذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على - 00:02:01 نفع الادعية واجمعها للخيرات. فمن اعانه الله على نية الرشد والعزيمة عليها والثبات والاستمرار فقد حصل له اكبر اه اسباب السعادة والناس في هذا المقام درجات بحسب قيامهم بهذين الامريرن وحسب ذي الفضل - 00:02:19

وسب ذي الفضل فضلا ان تكون العزيمة على الرشد وصفه او وصفه واثار من العلم والعمل نعمته اذا حصل له نوع فنور وخلل في هذا المنظر رجع الى اصله واختيته وداوى هذا الداء بالذكر والاستغفار قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا - 00:02:38

اي تذكروا الخل الذي دخل علي من الشيطان والنقص الذي حصل لهم به الخسران. فابصروا ذلك فبادروا الى سده والعود الى ما عودهم ولهم من الصراط المستقيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه امين. امين - 00:03:03

يعني الشيخ رحمة الله يريد ان يبين المراد بالعزم ولماذا يعني وصف الله سبحانه وتعالى اولياءه الرسل خصهم بكونهم من اولى العزم. ما المراد بالعزم واراد ان يعني ما الذي يضادها او يخالف او يضع يعني يكون في مقابلة - 00:03:20

هي المقصود بالعزم وقوة الارادة وجزم الاستمرار قوة الارادة على الاستمرار على العمل على شيء معين والهمة التي لا تضعف ولا تفتروا في طلب رضوان الله كما قال كما ذكر الله عن عن - 00:03:44

احد اولى العزم وهو موسى عليه وعجلت اليك ربى لترضى اه سبحانه الله العظيم يعني النفس بعد من التقصير والضعف وطلب رضوان الله سبحانه وتعالى طلب رضوان الله سبحانه وتعالى تقديم رضا الله - 00:04:03

على النفس وعلى ملذات النفس وعلى شهوات النفس هذا الذي يكون من اولي العشر يعني درجة درجة مثل مادا كان حتى ادم حصل له قال ولم نجد له عزما يعني من اغترار يعني تغريب الشيطان له غر والشيطان حتى - [00:04:25](#)

اضعفه واقعه في هذا الشيء يقول يعني حصول الفتور فلتات التقصير هذى يقول بأنه يقول حاول ان تكون من اولي العزم الذين يعني لو وقع منهم ما وقع انهم يبادرون - [00:04:43](#)

يبادرون بالتوبة يبادرون بالعمل الصالح يكترون من الاعمال التي يعني وطي ما مضى من من التقصير النبي صلى الله عليه وسلم والعزمية على رشد نعزم على فعل الرشد مدى ما هو يقابل الغيب - [00:05:04](#)

يعني من من عمل الشيطان انه يعني هو درجة عالية العقل واجعلنا من الراشدين الكمال العقل والعلم والعمل العاملين العاملين اي نعم هذا يعني هذا ما ذكره الشيخ حول هذى وهذى فائدة جميلة جدا تقف عند هذه الكلمات - [00:05:24](#)

وردت في القرآن العزم من الرسل الان سينتقل الى موضع اخر فائدة اخرى نعم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم توسعوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم - [00:05:56](#)

واذا قيل ان شزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات الله بما تعلمون خبير فيها فضيلة التأدب بالآداب الشرعية وانها رفعة عند الله. ولو ظنها الانسان من قصة فليس النقص غير الاخلاص باداب الله العبادية - [00:06:16](#)

من فؤاد ايقاع الظاهر موضعا مضمرا في هذه الاية حيث قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ولم يقل يرفعكم يدل ذلك على فضيلة الایمان والعلم عموما - [00:06:39](#)

وان بهما تحصلون رفعة تحصل الرفعة في الدنيا والآخرة يا اخي ركز على دلالات القرآن لا على الارقام ما قال يرفع ما قال هنا يرفعكم انتم قال لا يرفع من فيه صفة الایمان والعلم - [00:06:54](#)

والعلم فوق الایمان درجات فوق المؤمنين فوق من عنده ايمان العلم فوق ذلك بكثير درجة العلماء فوق كل شيء فوق هؤلاء كلهم يقول نعم شايف يستنبط الشيخ بالآيات نعم - [00:07:14](#)

ويدل على ان من ثمرات العلم والایمان سرعة الانقياد لامر الله ان هذه الآداب ونحوها انما تنفع صاحبها ويحصل له فيها الثواب اذا كانت صادرة عن العلم والایمان ان تكون خالصة لوجه الله لا لغير ذلك من المقاصد - [00:07:35](#)

يعني كانه هو يقول ان هذه الآية ادب من الله سبحانه يؤدب به عباده ادب شرعي يؤدب به عبادة ويقول هنا ان الاخلاص بهذا الادب بهذا الادب يعني نقص - [00:07:55](#)

لا يدخل بهذا انما ليس عنده ما يعرف ادب المجالس مثلا تفسحوا المجالس ربطها شف ربطها ليش ليش جاءت يرفع مكسورة الاصل ارفعوا يرفع الله تفسحوا ايوة هذا جواب جواب يفسح الله لكم. واذا قيل انشدو - [00:08:14](#)

الجواب يرفع الله شرقي شباب الشرق اذا الا الذين امنوا منكم زين هذا يرفعهم بایمانهم ثم قال والذين اتوا العلم يرفعهم ايضا درجات فوق المؤمنين يقول هذا يدل على ثمرة العلم والایمان سرعة الانقياد لامر الله والاخذ بالآداب هذا - [00:09:06](#)

المبادرة اذا قيل انفزوا بعضهم ما يعني يفهم هذه الآية اي نعم بتبادر هذا الذهن كالتعزير مثلا وان امرأة وان امرأة بعدها نشوزن اللاتي تخافون نشوزهن هذا النشوز هو الترفع عن الطاعة - [00:09:42](#)

لكن النشوز اصله النفوذ في لغة العرب هو الاتفاق في قوله تعالى انظر الى العظام كيف مم ننسنها معناها اللغة هنا يعني اول شيء اذا قيل لكم تفسحوا يفتح بعضكم لبعض حتى يكون المجلس - [00:10:33](#)

واذا قيل لك يعني ابتعد عن مجلس او اذهب الله تعالى الظاهر ان قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا على البركات من السماء والارض تفسير لقوله في الآية الاخرى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. فالسماء منها مادة الارزاق والارض محلها وموضها - [00:11:01](#)

نشوف كلام هي قراءة تفسحوا في المجلس من الله من عباده المؤمنين واجتمعوا في مجلس مجتمعاتي واحتاج بعضهم او بعض القادمين عليهم بالتفسح له في المجلس تحصيلا لهذا المحصول وليس ذلك بضار للجالس - [00:11:37](#)

شيئا يحصل مقصود أخيه من غير ضرر وإذا قيل انشدوا ارتفعوا وتحروا عن مجالسكم بياذروا القيام بتحصيل تلك المصلحة ان القيام بمثل هذه الامر الى العلم والايام القيامة في مثل هذه الامر - [00:12:33](#)

العلم والايام والله تعالى يرفع ارفعوا اهل العلم والايام درجات بحسب خصمهم الله به من العلم والايام وفي هذا في هذه الآية فضيلة العلم هذه الآية فضيلة العلم وثمرته التأدب - [00:13:01](#)

في ادبه والعمل تتحروا عن هذه المدارس ابتعد عن او انفض او اذهب او قد يكون صاحب المجلس لا يريد مثلا ذكرها الشيخ الفائدة الاخيرة هذى يقول هذا تفسير القرآن بالقرآن - [00:13:22](#)

ما المراد ببركات كيف نفسرها؟ قال تفسيرها في الآية الثانية ايوا برکات السماء السماء وبرکات الارض الارض من تحت ارجلهم والسماء من فوقهم هي مادة الارزاق هل السماء تمطر؟ الارزاق تأتي - [00:13:49](#)

من السماء رزقا معناها ان انها تقبل تقبل الماء وتبتت ناخذ الموضوع هذا قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول من جهة فعل الذنب والاصرار على الذنب الله لا يرضى عنك هذا الكلام وانت تبيته - [00:14:22](#)

اعزم عليه انت الان في في معصية واصرار على المعصية. تبيت يعني مسألة مسألة كبيرة يعني وقفه عجيبة يقول انها من جهة انت مذنب ومصر على الذنب لو انت اذنبت ثم رجعت - [00:15:09](#)

يقول وعدت مرة اخرى. اي حتى لو عدت لو مثلا انت في معصية اذنبت وشعرت بانك مذنب من الذنب انك قلق من هذا الذنب اهون لكن تصر عليه سبحان الله العظيم - [00:15:31](#)

بعضهم ويصر على الذنب ويقول انا ما غبت وثم وجه ثالث من الذنب وهو ان الله ذمهم على المكر ان التبيبيت هو التدبير ليلا على وجه الخديعة للحق واهله من كلامهم وقولهم بما يبغضه الله ولا يرضاه - [00:15:47](#)

هذا هذا يعني استنبط الشيخ دالة الآية وما تضمنته تظمنت وشو؟ تظمنت انهم يمكرون اذمه الله قال من الاقوال المحرمة ومن الاصرار على ذلك. فقولهم اثم وظلم وبيان على ذلك واصرارهم عليه اثم اخر - [00:16:10](#)

وهذا ابلغ من لو قال وهو معهم اذ يقولون ما لا يرضى من القول على العبد التوبة الى الله من فعل الذنوب والاصرار عليها فكما ان فعلها معصية الاستمرار عليها ونية فعلها متى سنت له الفرس - [00:16:34](#)

ترى معصية اخرى وعلى العبد ان يبيت ما يرضي الله من الاقوال فافعلوا ما يقدر عليه من الخير ويلوي فعل الخير الذي لم يحضر وقته والذي لا يقدر عليه. وبذلك يتحقق العبد ان يكون من اتبع رضوان الله يدخل في هذه المعاملة المذكورة في قوله افمن اتبع رضوان الله - [00:16:49](#)

من باع بسخط من الله وتحصل له الهدایة في اموره كلها يهدي الله به من اتبع رضوانه سبل السلام يخرجه من الظلمات الى النور باذنه ويهدي الى صراط مستقيم. شف استنباط الشيخ الاخير جميل جدا - [00:17:10](#)

المفهوم ما يسخط الله ما لا يرضي الله وعزمت عليه فعلته فلتبيت ما فيه رضا الله فاذا قلت والله انا غدا ان شاء الله على على اني اصل الى هذا الفقيه وخدمه واقدم له ما يحتاجه - [00:17:25](#)

ان ازور هذا البيت الذي عازم على ان افعل كذا وكذا من وعازم على ان تعرف كذا وكذا يعني يعزم على اي عمل صالح في الليل انه او بعضهم يبيت في الليل انه سيقوم - [00:17:50](#)

اخر الليل ليصلني يبيت نيته على انه يضع المنبهات على انه سيقوم اخر الليل ليصلني في الحديث يقول لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل له اثر طيب ناخذ الموضوع الاخير هذا - [00:18:09](#)

الله تعالى قوله تعالى وان ينفرقا يغنى الله كلا من سنته وكان الله واسعا حكيمها في هذه الآية فائدة عظيمة. وهي ان العبد عليه ان يعتمد على الله ويرجو فضله واحسانه ويعمل ما ابيح له من اسباب - [00:18:35](#)

انه اذا انغلق عليه باب وسبب من الاسباب التي قدرها الله برزقه فلا يتoshوش لذلك ولا يبأس من فضل الله ويعلم ان جميع الاسباب مستندة ان جميع الاسباب مستند ومسببها. فيرجو الذي اغلق عليه هذا الباب ان يفتح له بابا من ابواب الرزق اوسع واحسن من الباب

الاول - 00:18:50

وهذه العبودية من افضل عبوديات القلب وبها يحصل التوكل والكفاية والراحة والطمأنينة فهذه المرأة المتصلة بزوج ينفق عليها ويقوم بمعونتها بمؤونتها. فإذا حصل لها فرقة منه وتوهمت انقطاع النفقه والكفاية - 00:19:10

فلتلجأ الى فضل الله وعدي بانه سيفنيها وقال يغنى الله كلا من سعته ولم يقل يغنيها مع ان السياق يدل عليه لئلا يتوهم اختصاصه بهذا الوعد. وانما الوعد لها وله فالله اوسع واكثر - 00:19:28

ولكن يباته عطاياه تبع لحكمته ومن حكمة ان من انقطع رجاؤه من المخلوقين ومن كل سبب واتصل امله بربه وثق بوعده بره فان الله يغنيه ويغنيه. والله الموفق لمن صلح باطنه وحسن نيته فيما عند ربها - 00:19:45

فائدة عظيمة يعتمد على الله لا يعتمد على فلان ولا فلان بعض الناس يعني معتمدا على عمل على وظيفة على شخص على ولا اي شيء وحتى بعض النساء مثل ما ذكرت - 00:20:03

تعتمد على نفقة زوجها وانه اذا طلقها ستضيع تهلك من امرها المرأة زوجها او فارقها زوجها حتى لا يظن ان المرأة اذا فارقت ان الله يغنيها فقط قد يغني الرجل ايضا - 00:20:20

ختم الاية ايضا ليش قال واسع الحكيم؟ ما قال واسعا الاسم الواسع يربط بغيرها والغني يربط كثير من الاسماء تربط عزيزي الحكيم كثير يربط وقتل ويقتل ويفعل وكذا عزيز ذو قوة ذي منعة - 00:20:50

لما يقول حكيم قال عزيز حكيم ان يوقع ما يوقعه بحكمة لما يقول غني حميد تجد من بشر من هو غني لكن ما يستفاد منه. لا هو استفاد من غناه - 00:21:18

ولا غيره استفاد منه هو غني غني لكن بخيل ما يستفاد منه لكن الله غني حميد اي محمود الحميد معناه الذين الذي يحمده الخلق على عطاياه وعلى فضله وجزاءه وجزاءه - 00:21:31

قال غني حميد ونقل واسع حكيم وفي اية اخرى قال واسع عليم على سعته على حكمة تجد بعض الناس ما يغنيها الله لانه الله من حكمته انه يعلم من علمه السابق - 00:21:46

لا يصلح لها سعته وعطاياه مربوطة بحكمته الختم الاية جميل جدا وايضا وقفه الشيخ جميلة جدا انها اية عظيمة طيب لعلنا نقف عند هذه الاية المجلس العاشر هذى المجالس الطيبة المباركة - 00:22:00

00:22:30 -